يظهر الخوف من اثر الحديث قوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي
بالله ربا فيه دليل على ان من لم يكن كذلك لا يجد حلاوة الايمان ولا يدرك لذته
وانما يكون ايمانه صورة لا روح لها وظاهرا لا باطن له ورسما لا حقيقة تحته
وفيه اشارة الى ان القلوب السليمة من امراض الغفلة والهوى تتنعم
بلذة المعاني كما تتنعم النفوس بملذوذات الاطعمة وانما ذاق طعم الايمان
من رضي بالله ربا لانه لما رضي بالله استسلم له وانقاد لحكمه والقى القيادة
اليه فيما جاء من تدبيره واختياره الى حسن تدبير الله واختياره فوجد لذة
العيش وراحة التفويض ولما رضي بالله ربا كان له الرضى من الله كما قال سبحانه
رضي الله عنهم ورضوا عنه واذا كان له الرضى من الله اوجده الله حلاوة ذلك
ليعلم ما من به عليه وليعرف احسان الله اليه ولا يكون الرضى بالله الا مع الفهم
ولا يكون الفهم الا مع النور ولا يكون النور الا مع الدنو ولا يكون الدنو الا مع
العناية فلما سبقت لهذا العبد العناية خرجت له العطايا من خزائن المنن
فلما واصله امداد الله وانوار عونه قلبه من الامراض والاسقام فكان سليم
الادراك فادرك لذاذة الايمان وحلاوته لصحة ادراكه وسلامة ذوقه و
لو سقم قلبه بالغفلة عن الله لم يدرك ذلك لان المحموم ربما وجد طعم السكر
مرا وليس هو كذلك فاذا زالت اسقام القلوب ادركت الا
شياء على ما هي عليه فتدرك حلاوة الايمان ولذاذة الطاعة ومرارة القطيعة
والمخالفة فيوجب ادراكها لحلاوة الايمان اغتباطها به وشهودها المنة من الله
عليها فيه وتطلب الاسباب الحافظة للايمان والجالبة له ويوجب ادراك
لذاذة الطاعة المداومة عليها وشهود المنة من الله فيها ويوجب ادراكها
مرارة الكفران والمخالفة الترك لها والنفور عنها وعدم الميل اليها فيكمل الترك
للذنب وعدم التطلع اليه وليس كل متطلع تاركا ولا كل تارك غير متطلع
وانما كان كذلك لان نور البصيرة دله على ان المخالفة لله والغفلة عنه سم
للقلوب مهلك فنفرت قلوب المؤمنين من مخالفة الله نفرتك من الطعام
المسموم وقوله صلى الله عليه وسلم وبالاسلام دينا لانه اذا رضي
بالاسلام دينا فقد رضي بما رضي به المولى واختاره لقوله سبحانه ان الدين

عن

...حلاوة الايمان اغتباطها به

عند الله الاسلام وقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقوله
سبحانه ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واذا رضي
بالاسلام دينا فمن لازم ذلك امتثال الاوامر والانكفاف عن الزواجر والامر بالمعر
وف والنهي عن المنكر والغيرة اذا رأى المجاوز ان يدخل فيه ما ليس منه
من يعمد بره شانه ويعمد بتبيانه وقوله صلى الله عليه وسلم وبمحمد نبيا
فلازم من رضي بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ان يكون له وليا وان يتادب بآدابه و
ان يتخلق باخلاقه زهدا في الدنيا وخروجا عنها وصفحا عن الجنايات وعفوا عمن
اساء اليه الى غير ذلك من تحقيق المتابعة قولا وفعلا واخذا وتركا وحبا وبغضا
وظاهرا وباطنا فمن رضي بالله استسلم له ومن رضي بالاسلام عمل له ومن رضي
بمحمد صلى الله عليه وسلم تابعه ولا تكون واحدة منها الا بكلها اذ محال ان يرضى بالله ربا
ولا يرضى بالاسلام دينا او يرضى بالاسلام دينا ولا يرضى بمحمد صلى الله عليه وسلم
وتلازم ذلك بين لا خفاء فيه وقد فرغنا من هذا فصل اعلم ان مقامات اليقين
تسعة وهي التوبة والزهد والصبر والشكر والخوف والرجاء والتوكل و
المحبة والرضا ولا يصح واحد من هذه المقامات الا باسقاط التدبير مع الله تعالى
والاختيار وذلك ان التائب كما يجب عليه ان يتوب من ذنبه يجب عليه ان يتوب
من التدبير مع ربه لان التدبير والاختيار من كبائر ذنوب القلوب والاسرار
والتوبة هي الرجوع الى الله من كل شيء لا يرضاه والتدبير لا يرضاه لانه شرك
للربوبية وكفر لنعمة العقل ولا يرضى لعباده الكفر وكيف تصح توبة عبد مهموم بتدبير
دنياه غافل عن حسن رعاية مولاه وكذلك لا يصح الزهد الا بالخروج عن التدبير
لان مما انت مطالب بالخروج عنه والزهد فيه تدبيرك اذ الزهد زهدان
زهد ظاهر جلي وزهد باطن خفي فالظاهر الجلي الزهد في فضول الحلال
من الماكولات والملبوسات وغير ذلك والزهد الخفي الزهد في الرياسة وحب
الظهور ومنه الزهد في التدبير مع الله تعالى وكذلك لا يصح صبر ولا شكر الا باسقاط
التدبير مع الله وذلك لان الصابر صبر على ما لا يحبه الله ومما لا يحبه الله
التدبير معه والاختيار لان الصبر على اقسام صبر عن المحرمات وصبر على الواجبات و
صبر على التدبيرات والاختيارات وان شئت قلت صبر على مطالبة البشرية وصبر

الجنايات

مقامات اليقين تسعة ولا يصح منها الا باسقاط التدبير مع الله تعالى والاختيار

التدبير والاختيار من كبائر ذنوب القلوب

الزهد زهدان

الصبر على اقسام

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)

1